

شرح الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع للشيخ أحمد بن عمر

الحازمي 1

أحمد الحازمي

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع فضيلة الشيخ احمد بن عمر الحازمي. ان يقدم لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد. كما قلت تكون في هذه - 00:00:00
الليلة باذن الله تعالى ليلة الثلاثاء يوم الاثنين كذلك يوم الثلاثاء بعد العشاء ليلة الاربعاء يكون الدرس فيه شرح كوكب الساطع نظم جمع الجوامع رحمة الله تعالى وهو يعتبر من الموسوعات في فن اصول الفقه. ولكن قبل الشروع في الكتاب - 00:00:28
مناسب ان يكون ثمة مقدمات لطالب العلم في هذا الفن لأن هذا الفن كغيره من الفنون الغربية على بلاد المسلمين في بعض المواضع وفيها اشياء من الاشكالات من حيث الحقيقة ومن حيث ما يتعلق به ومن حيث المصنفات - 00:00:58
ومن حيث ما ينبغي عليه هذا العلم من معرفة المساس بين اصول الفقه ولغة العرب وكذلك دراسة ما يعين على فهمه شيء من المنطق وهل المنطق يحتاج اليه ام لا؟ وهل - 00:01:18

يستمد علم اصول الفقه من علم الكلام ومن مقدمة علم الكلام وهو المنطق ام لا تم نزاع واخذ عطاء بين المعاصرین الخلاف قدیم حدیث ولكن خاص فيه من لا یحسن شيئاً منه من العلم واتى بالعجبات مثل هذه المسائل - 00:01:38
ذلك تطرق في الزمن الحاضر الى تجدید علم اصول الفقه. تجدید هذا له مفہومات منها ما هو باطل. مردود على ومنها ما هو مقبول ومنها ما هو تحت نظر ونحو ذلك. حينئذ لابد من الوقوف مع هذه المسائل - 00:01:58
اشبه ما يكون بمدخل الى علم اصول الفقه لابد من الوقوف معه. لأن الطالب اذا شرع في فن ما لم یتصوره على حقيقته فسيرجع من حيث بدأ. ولو انتهی قد لا یعرف قدر هذا العلم. وطالب العلم اذا لم یعلم - 00:02:18

قدر العلم حيث الجملة او قدر الفن الذي یدرسه من حيث التفصیل كذلك لن یستفید كثيراً من من طلب العلم. وهذه من اکبر المآثر على طلاب العلم نعم. همجية للطلب یدرس فنا ولا یعرف قدره. بل یطلب العلم وینسى او یتناسى او یجهل او یتجاهل - 00:02:38
فضله وانه عبادة شرعية وانها مفتقرة الى متابعة وانها مفتقرة للعمل بالعلم ونحو ذلك صارت المنهجية محصورة في جزئية معينة ماذَا احفظ؟ وادا انتهیت من هذا الكتاب بماذا ابدأ؟ وهذا خلط كبير یبيّن - 00:02:58

البون الشاسع بين خالف السلف في مسألة تلقي العلم الشرعي انه ليس على الجادة. ليس على الجادة طلاب العلم قد یقعون في مهالك ويظن انه طالب علم وما علم وما درى انه من افجر خلق الله كما سیأتي معنا ان شاء الله تعالى. ولذلك اقول لابد من مقدمات تبین - 00:03:18

ما الذي ینبغي العناية به في هذا الفن؟ وخاصة ان الكوكب الساطع هذا يعتبر من الكتب التي هي من المقارن في هذا الفن بمعنى انه نظم جمع الجوامع كما سیأتي الكلام عن جمع الجوامع وجمع الجوامع هذا يعتبر - 00:03:38

من اجمل المحتون بل هو اشملها في فن اصول الفقه حيث قال في مقدمته جمعت من زهاء مائة مصنف مائة مصنف في اصول الفقه من اربابها واصحابها المعنيين بضبط هذا الفن ليس كل من هب ودب ثم بيد عالم اصول - 00:03:58
الدين السبكي رحمة الله تعالى حينئذ اجتمع الامران ثم نظمها السيوطي في النظم الجيد الجميل السهل العذب الكوكب وآان لم یحل النظم بكثرة شروح الا ان كل شرح للراحل هو شرح للنظر. كل شرح للراحل او - 00:04:18

جمع الجواب فهو شرح الفرع الذي هو النقطة. اذا المقدمة الاولى نقول قال الامام محمد بن طيب البخاري رحمه الله تعالى حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى - 00:04:38

ابن سعيد الانصاري قال اخبرني محمد ابن ابراهيم التيمي انه سمع علقة ابن وقاص الليبي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات. انما الاعمال - 00:04:58

قالوا بالنيات وانما لكل امرى ما نوى فمن كانت هجرته الى دنيا يصيدها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه بعض الروايات اكتفى بهذا القدر. وببعضها زاد ومن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله - 00:05:18

هذا الحديث الجليل العظيم الذي نص ائمه الدين على انه ينبغي افتتاحه بكل كتاب او درس مما يشتمل على تذكرة بهم بركن من اركان الدين. بل هو الدين كله كما قال بعضهم حقيقة الدين هو الاخلاص. والاخلاص هو مفتاح دعوة الرسل - 00:05:38

عليهم الصلاة والسلام. قال الله تعالى وما امرنا الا يعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء. وقال سبحانه ومن ديننا من اسلم وجهه لله وهو محسن. وقال عز وجل الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا - 00:05:58

قال الفضيل رحمه الله تعالى اخلصه واصوبه اخلصه يعني الذي اشتمل على الاخلاص واصوبه وما كان موافقا للسنة النبوية. هذا الحديث وهذه الآيات تدل على عظم شأن هذا الامر وان الاخلاص هو الركن - 00:06:18

الاول في قبول جميع الاعمال. ولا سيما طلب العلم منها. لان طلب العلم عمل. حينئذ يكون داخلا لقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات. وطلب العلم عبادة. اذ امر الله تعالى به واثنى - 00:06:38

على اهله ورضي عنه وحث ورتب الثواب على طلب العلم الآيات والسنة النبوية الصحيحة دل على انه عبادة اذا كان عبادة حينئذ لا يمكن ان تقبل العبادة بل لا تسمى عبادة وهي فاقدة للاخلاص وبذلك جاء - 00:06:58

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل اشرك معه فيه غيري تركته وشركه. وهذا اولى ما يعتني به - 00:07:18

طالب العلم لعل قوله جل وعلا في الحديث القدسي من عمل عملا عملا نكرة في السياق الشرط حينئذ يعم كل عمل سواء كان قليلا او كثيرا ودخل فيه العلم. العلم اذا شركت فيه النية بين الله تعالى اراده وجه الله تعالى - 00:07:38

بين اراده شيء من امور الدنيا حينئذ عاد بالوابل على صاحبه. فشأن العلم كشأن الصلاة لا يقبل الشركة. كما ان الصلاة لا تصح الا اذا كان مريدا بها وجه الله تعالى كذلك شأنه شأن العلم. فدخول الشرك الاكبر والصغر في الصلاة يبطلها - 00:07:58

وكذلك شأن العلم لا يقبل الشرك الاكبر اذا لم يرد بعلمه الا الدنيا والا الجاه والا الشرف والا حب الثناء وللرياء والا السمعة والا العجب. حينئذ يعود علمه عليه بالوباء. بل هو معرض للوعيد الشديد كما - 00:08:18

اما اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معه فيه غيري تركته وشركه رواه مسلم. وقال صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغي به وجه الله عز وجل. العلم الشرعي. وليس المراد به العلم الدنيا - 00:08:38

بل المراد بالنصوص كلها لوحين اذا ذكر العلم واطلق فالاصل فيه انه العلم الشرعي يعني علم الوحيين علم الكتاب ووالسنة من تعلم علما مما يبتغي به وجه الله عز وجل. هذا دل على ان الاخلاص شرط في العلم. لا يتعلمه - 00:08:58

الا ليصيبح به عرضا من الدنيا. لم يوجد عرف الجنة يوم القيمة يعني ربيحة عرف الجنة لم يوجد عرف الجنة يوم القيمة. رواه ابو داود. هذا الحديث يدل على ان من طلب العلم لاي نية كانت. لاي نية - 00:09:18

من حديث عام لانه قال الا ليصيبح به عرضا. عرضا من الدنيا هذا فيه نكرة. حينئذ يكون اللفظ مطلقا يعني عرضا هذا نكرة ان شئت قل لا يتعلمه الا ليصيبح به عرضا نكر بسياق النفي. صارت من؟ من - 00:09:38

العموم ولو فك اللفظ عما سبق الا ليصيبح به عرضا يقول هذا مطلق المطلق يبقى على اطلاقه حينئذ لا مقيد الا الا بدليل من الوحيين. هذا دل على ان صرف العلم لغير الله تعالى لاي سبب من الاسباب - 00:09:58

الثواب او العقاب لم يوجد عرف الجنة يوم القيمة. والحادي في هذا الباب كثيرة جدا انما الاشاره الى تنبيه وبالاخلاص تعظم العبادة

وان كان في ظاهرها يسيرة او قليلة. ولذلك قال ابن مبارك رب عمل صغير - 00:10:18

تعظمه النية رب عمل كبير تحقره او تصغره النية. الاخلاص اذا وجد وقارن من اولها الى اخرها حينئذ تعظم هذه الطاعة فاذا كانت خالصة لوجه الله تعالى كان لها من اللاثر - 00:10:38

على العبد في الدنيا وفي الآخرة. يقول ابن تيمية رحمة الله تعالى شيدا لهذا المعنى. والنوع من العمل قد يفعله الانسان على وجه يكمن فيه اخلاقه وعبوديته لله تعالى فيغفر الله - 00:10:58

به كبار. كما في حديث البطاقة فهذه حال من قالها باخلاص وصدق. كما قالها هذا الشخص والا فاهم كبار الذين دخلوا النار كلهم يقولون التوحيد. يعني لا اله الا الله. ولم يتزوج قولهم على سيناتهم كما ترجم - 00:11:18

قول صاحب البطاقة واراد هنا ان يشير رحمة الله تعالى الى ان الاخلاص له اثر في العبادة وان اتحد فاعل العباد قد يفعل العباد زيد وي فعلها في ظاهرها عمرو الا ان يكون الا ان عمرا قد صاح - 00:11:38

فعبادته اخلاص كامل تام فيترتب عليها من غفران الذنب ما لا يترتب على ذلك. فليس الاتحاد في الصورة كاف الاتحاد بالصورة كافيا فيه كون العبد يترتب عليه ثواب كامل في الدنيا والآخرة. ثم ذكر رحمة الله تعالى حديث البغي - 00:11:58

التي سقط كلبا فغفر الله لها. والرجل الذي اماط الاذى عن الطريق فغفر الله له ثم قال فهذه يعني المرأة سقط الكلب بامان خالص كان في قلبه فغفر الله لها. اذا امران سقي كلب واخلاق تام - 00:12:18

نقف مع الاول ونترك الثاني حينئذ لا بد من اجتماع الامرین فهذه سقط الكلب بامان خالص كان في قلبه فغفر الله لها والا لا فليس كل بغي سقط كلبا يغفر لها. واذا قيل لكل بغي ماذا تصنعين؟ كلاب. من اجل ان يغفر الله - 00:12:38

عز وجل ان يغفر الله عز وجل لك. لكن لا ليس الامر كذلك. فليس سقي الكلب مجردا. في ترتب الثواب وغفران الذنب فقط دون ان يكون ثم نظر الله الى النية. ثم قال رحمة الله تعالى فالاعمال تتفاصل بتتفاصل ما في القلوب من الامان - 00:12:58

الايام والاجلال لله عز وجل. ولذلك قال ابن القيم رحمة الله تعالى في موضع ما لا الرجل قد يصلى بجوار الرجل متجاوران في الصف قدمه ملزمة بقدم الآخر. الا ان بينهما كما بين السماء والارض. هل هذا روحه - 00:13:18

العرش والآخر انما يجول في الدنيا والعكس بالعكس. ففعل الطاعة مجرد عن الاخلاص والصدق مع الله لا وزن له بل ولا تسمى عبادة بل فاعلها معرض للوعيد الشديد. وان كانت هذه الطاعة من الاعمال العظام كالانفاق - 00:13:38

في وجوه الخير جهاد الكفار طلب العلم الشرعي عبادات عظام كبيرة قد نوه الشارع بها حيث ما يترتب عليها من فوائد والثواب في العاجل والاجل. وتأمل ما جاء في حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:13:58

ان اول الناس يقضى يوم القيمة عليه رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفه استشهد يعني خرج الى الى الجهاد. وبذل روحه فيه فيما يظن انه نصرة لدين الله عز وجل. قال استشهد فاوتي به فعرفه نعمه فعرفها. قال فما عملت فيها - 00:14:18

قال قاتلت فيك حتى استشهدت. قال كذبت. ولكنك قاتلت لان يقال جريء. فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار.

يقول هذا عمل جليل فاعله في الظاهر انه مرید به وجه الله - 00:14:48

تعالى الا انه لما تخلف المقصد وتخلف الامر الباطن حينئذ صار هذا العمل الظاهر هباء مهثروا صار ماذا؟ هباء منتشرة. وهذا يدل على ان تصحيح الاعمال القلوب اكدوا. وافرض - 00:15:08

ليست المسائل مبنية على الظواهر فحسب انما لابد من الجمع بين الظاهر والباطن. فاذا وجد الظاهر وانتفى الباطن هذا هو هو والعياذ بالله قد يكون في الشخص خصلة بل خصال بل قد يكون من الراسخين في النفاق وقد لا يشعر بذلك. وهذا الحديث كما ترى - 00:15:28

انه اول ما يقضى يعني يقدم على غيره. في العذاب مع كونهم قد اتوا بهذه الاعمال الجليلة استشهاد الجهاد في سبيل الله. كم من داع الى الجهاد في سبيل الله. كم من ذاهب؟ كم من متكلم؟ كم من معاذب لغيره؟ ولكن الاعمال انما تتفاوت بما في - 00:15:48

ورجل اخر ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فاتي به انظر تعلم العلم وقرأ القرآن يعني حفظ القرآن. تعلم العلم بمعنى العلم

الظاهر الذي هو الحفظ فقط ولكن لم يكن لهذا العلم اثرا في قلبه وعلى سلوكه. لم يعمل بهذا العلم. وفسدت نيته - 00:16:08
لذلك قال فاتي به فعرفه نعمه فعرفها. قال فما عملت فيها. قال تعلمت العلم وعلمه وقرأت في القرآن قال كذبت. قال كذبت ولكنك
تعلمت العلم ليقال عالم. وقد قيل وامر به كصاحبه بان يسحب على وجهه في النار. هذا يجب على طالب العلم ان يطبع هذه الجملة
نصب عينيه. ليس العلم - 00:16:38

في الحفظ فحسب ليس العلم بحفظ القرآن فحسب هنا انظر طلب العلم فحصل العلم. اذا تحصيل العلم وحفظ العلم لا يكفي ان
يكون دليلا على صلاح النية صلاح القلب. ولذلك قال تعلم العلم وقرأ القرآن علمتك وتعلمت - 00:17:08
قرأت القرآن حفظ القرآن لكن القرآن قد يكون حجة للانسان له فقد يكون حجة عليه. وهذا من الحجج التي تكون على الخلق.
فليس حفظ القرآن مجرد دون صلاح للقلب والنية دليلا على ان الله عز وجل قد اراد به خيرا - 00:17:28
وكذلك ليس حصول العلم والتحصيل بل قد يكون عالم كما قال هنا لكنك تعلمت من اجل ان يقال عالم فقد قيل اذا قيل له عالم
وشهد الناس له بانه بانه عالم والله المستعان. وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر - 00:17:48
وسحب على وجهه حتى القى في النار. ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال كله فاوتي به فعرفه فعرفها قال فما عملت
فيها قال فما عملت فيها؟ قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك - 00:18:08
قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد. فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه ثم القى في النار حديث رواه مسلم رحمة الله تعالى
في الصحيح. وفي الحديث ايضا ان معاوية رضي الله تعالى عنه الصحابي الجليل لما بلغه هذا الحديث بكى - 00:18:38
فتحى غشى عليه. فلما افاق قال صدق الله قال صدق الله ورسوله. قال الله عز وجل من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم
اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخرون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار. انظر رحمك الله هذا الحديث العظيم الذي يجب على
طالب - 00:18:58

العلم ان يحفظ وان ينظر ما فيه من المعاني الجليلة التي تحدث على ان يعرف لماذا يطلب العلم ولذلك عظم اهل العلم شأن الاخلاق
في طلب وبالتحصيل وبالتعلم والتعليم لانه عبادة مسائل العبادات فجاء الوعيد - 00:19:38
كما كما سمعتم والاخلاق كما قال اهل العلم هو افراد الحق سبحانه بالقصد بالطاعة. افراد الحق جل وعلا لان الاخلاق التوحيد
والتوحيد هو الافراد لانه مأخوذ من من الوحدة وهي الانفراد حينئذ لابد من افراد الله تعالى - 00:20:08
بالطاعة بان لا يريد الا الله عز وجل. وقيل الاخلاق تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين. بمعنى لانه لا ينظر الى ثناء المخلوقين ولا
الى ذمهم. فيكتفي بنفسه وان يكون العمل بينه وبين ربها. تصفية - 00:20:28

فعلي عن ملاحظة المخلوقين يعني الا يكون في القلب ارادة اي شخص من من الناس ولا حظ من حظوظ الدنيا. وقيل تصفية العمل
من كل شوب سابقته. وقيل المخلص هو الذي لا يبالي. لو خرج كل قدر - 00:20:48
له في قلوب الناس من اجل صلاح قلبه مع الله عز وجل. ولا يحب ان يطلع الناس على مثاقيل الذر من من عمله. هذه كلها معانٍ
مطردة ومتدخلة وكل ما قيل في الاخلاق هو مراد واجلها هو التعريف الاول افراد الحق سبحانه بالقصد - 00:21:08
في الطاعة. ولا شك ان الاخلاق يحتاج الى مجاهدة. يحتاج الى الى مجاهدة كبيرة جدا حتى يتحقق العبد به علم وعملا بمعنى انه
لابد ان يعرف اولا ما هو الاخلاق. وما هي وسائل تحصيل الاخلاق لله عز وجل - 00:21:28

وان يعرف ما هي العوائق التي تمنعه من تحقيق الاخلاق؟ وما هي الشوائب التي تكون حاجزا بينه وبين وهذا مما نوصي به كثيرا
انفسنا واياكم ان يجعل المرء له نصيبا من القراءة والكتب التي تعني بهذا - 00:21:48

الامر من جهة التأصيل والتفصيل. وعملا بمعنى انه يسعى في ان يجاهد نفسه في تطبيق قد علمه من تلك الامور من حيث
الحقيقة ومن حيث الوسائل. وقد سئل سهل ابن عبد الله التسري اي شيء اشد على النفس - 00:22:08
يعني ما العمل الذي هو شاق على النفس؟ قال الاخلاق. الاخلاق هو اشد ما يكون. ولذلك اذا نظر المرء في نفسه لم يوجد مجاهدة
فليعلم انه ليس مخلصا. اذا كان يؤدي العبادات وخاصة الظاهر امام الناس. ولا يوجد مشقة - 00:22:28

في فعل العبادة فليتهم نفسم. فليبكي على نفسه. لماذا؟ لأن الاخلاص عزيز. ائمة اعلى صحبة ومن بعده ليومنا هذا وهم ينazuون انفسهم ويجاهدون انفسهم في تحقيق الاخلاص. وانت الذي سلمت منه وساوس الشيطان من الداخل - 00:22:48

لن يكون كذلك ابدا. ولذلك قال هنا سئل اي شيء اشد على النفس؟ قال الاخلاص. لانه ليس لها فيه نصيب. اصل في النفس ما هو؟ حب الدنيا. حب الشهرة. حب الجاه. حب المنصب. هذا الاصل في الدنيا. ولذلك لا يقال - 00:23:08

من هكذا لماذا هلكت؟ كما يقال كما انه لا يقال للجاهل كيف توصلت الى هذا رحمك الله؟ لما قال للعالم كيف تعلمت يقال لمن نجا كيف نجوت واما الذي لم يأت لم يؤتى الاخلاص لا يقال له ذلك. ولذلك الاخلاص لانه ليس لها فيه نصيب - 00:23:28

وقال سفيان الثوري ما عالجت شيئا اشد على من نبتي. انها تقلب علي. هذا سفيان رحمة الله تعالى فاحذر يا طالب العلم من كل ما يقدر صفو هذه العبادة العظيمة حب الدنيا والشهرة والشرف - 00:23:48

والجاه والمنصب والرياء سمعتي والعجب ونحو ذلك من من المهلكات. لا حول ولا قوة الا بالله. كذلك ينبغي الحذر من الشهوات الخمس شهود الخفية التي لا يطلع عليها المرأة وتكمن في النفس وقد يعيش عمره كله ولم يطلع - 00:24:07

عليها. ومن ذلك نبه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى لانه قد يعلم الشخص ان الاخلاص يرتب عليه ثواب مثلا في الدنيا وفي الآخرة ويترتب عليه تحصيل العلم الشرعي. حينئذ قد يلاحظ انه لن ينال طلب العلم الا - 00:24:37

الا بالاخلاص حينئذ جعل الاخلاص وسيلة في تحصيل هذا الغرض. وهذا شهوة خفية. يقول رحمة الله تعالى حكى ان ابا حامد غزالى صاحب الاحياء بلغه يعني بلغ ابا حامد ان من اخلص لله اربعين يوم - 00:24:57

من تفجرت ينابيع الحكمة من قبله على لسانه. اربعين الى اخره ليس حديثنا عن هذه المسألة من اخلص لله عز وجل في عبادته اربعين يوما تفجرت. ينابيع الحكمة من على يعني فتح عليه. جاءت المكاففات - 00:25:17

جائت المكاففات. قال ابو حامد فاخلصت اربعين يوما ولم يتفجر شيء اخلصت اربعين يوما ولم يتفجر شيء. فذكرت ذلك لبعض العارفين فقال لي انما اخلصت للحكمة لم تخلص لله تعالى. يعني انما كان اخلاصه من اجل تحصيل. هذا التفجير كما قال. حينئذ جعل - 00:25:37

الاخلاص وسيلة الى تحقيق مآل ونيل مقاصد. ولم يجعل الاخلاص هو المقصود. والشرع انما جاء بان يكون الاخلاص هو هو المقصود. فلا يجعل الاخلاص وسيلة. وهذا مأزق. ثم قال ابن تيمية رحمة الله تعالى - 00:26:07

علقا على هذا المأثر وذلك لان الانسان قد يكون مقصوده نيل العلم والحكمة او نيل المكاففات والتآثيرات او نيل تعظيم الناس له ومدحهم ايها او غير ذلك من المطالب. وقد عرف ان ذلك - 00:26:27

يحصل بالاخلاص لله وارادة وجهه. فاذا قصد ان يطلب ذلك بالاخلاص لله وارادة وجهه كان متناقض لانه اراد الاخلاص والاخلاص هو افراد الله تعالى بالطاعة. ثم جعل الاخلاص وسيلة الى - 00:26:47

الى تحقيق مأرب في الدنيا من ثناء ونحوه. حينئذ صار تناقض. كيف تطلب الاخلاص وقد جعلت الاخلاص وسيلة لغيره انت لم تخلص لله عز وجل. وانما اخلصت للعلم. ولذلك الامام احمد لما سئل كيف نلت العلم؟ قال حب اليها - 00:27:07

تواضع وان يبين بان العلم قد وقع فيه شيء منه منازعات النفس. قال حب اليها حينئذ اذا جعل المرء الاخلاص وسيلة لنيل العلم لم يخلص لله عز وجل. اذا علم انه لن يصل الى الى الناس الا بالعلم. صار العلم وجاهة عند الناس - 00:27:27

ترتب عليه المدح والمذم نقول هذا لم يخلص لله عز وجل وانما اخلص للعلم اخلص للعلم هذا مأزق خطير قال رحمة الله تعالى لان من اراد شيئا لغيره. فالثاني هو المراد المقصود لذاته وهو العلم مثلا. وال الاول - 00:27:47

يراد لكونه وسيلة اليه الذي هو الاخلاص. فاذا قصد ان يخلص لله ليصير عالما او عارفا او ذا او صاحب مكاففات ونصرفات ونحو ذلك فهو هنا لم يرد الله. بل جعل الله وسيلة له - 00:28:07

لا ذلك المطلوب الادنى. والله المستعان. قال ابن رجب رحمة الله تعالى وهنا نكتة دقيقة وهي ان الانسان قد يندم نفسه بين الناس يريد بذلك ان يرى الناس انه متواضع عند نفسه. فيرتفع بذلك عندهم - 00:28:27

ويمدحونه به وهذا من دقائق ابواب الرياء. قد نبه عليه السلف الصالح قال مطرف بن عبدالله بن شخير كفى بالنفس اطراء ان تذمها على الملا كانك تريد بذمها زيتها. وذلك عند الله - 00:28:47

سفة انتهى كلامه رحمة الله تعالى. فليعلم العبد انه بمراعته للناس واعجابه بنفسه. والناس لن ينفعوه لا في الدنيا ولا في الآخرة. بل لو اجتمعوا على ان ينفعوه بشيء لم ينفعوه الا بشيء قد كتبه الله له. ولو - 00:29:07

على ان يضروه بشيء لم يضروه الا بشيء قد كتبه الله تعالى عليه كما جاء في وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن ولذلك قال بعض السلف من عرف الناس السر اذا اراد الانسان ان يغلق هذا الباب من اوله لآخره اعرف قدر الناس. لا يملكون - 00:29:27 انفسهم نفعا ولا ضرا. اذا انتهى. لا تصرف له عبادة ولا يطلب مدحه. ولا ولا يفر من من ذمه فالناس مدحوم وذمهم سواه. فمن عرف الناس استراح. يعني الصراحة من مراقبة الناس - 00:29:47

لا يفعل من اجل ان يرضيهم ولا يفر من شيء يخشى ذمهم. وكما قال بعض السلف جاهد نفسك في دفع اسباب الرياء عنك. واحرص على ان يكون الناس عندك كالبهائم والصبيان. يعني وجودهم عدمهم سواء - 00:30:07

فلا تفرق بين في عبادتك بين وجودهم وعدمهم. تعبد الله عز لا تترك العمل من اجل الناس. ولا تترك العلم من اجل خوف الذم الخوف المدح وطلب الثناء ونحو ذلك. بل تعمل وتجاهد ولا تنظر الى الناس من اجل تستريح - 00:30:27 وجودهم عدمهم سواء والجدران والبهائم والصبيان من حيث النية وعدمها سواء فيلتفت القلب اليهم البنة. ولا تفرغ في عبادتك بين وجودهم وعدمهم وعلمهم بهم بها او غفلتهم عنها واقنع بعلم الله وحده. ورضي الله عن عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه القائل فمن خلصت نيته في الحق ولو على - 00:30:47

كافاه الله ما بينه وبين الناس. ومن تزين بما ليس فيه شأنه الله تعالى. هذا يدل على ايضا من شأن الاخلاص وانه من اهم اعمال القلوب التي ينبغي بل يجب العناية بها. امر ليس فيه شيء استحباب ابدا هو متغير - 00:31:17

يقول ابن القيم رحمة الله تعالى في بيان عظم اعمال القلوب اعمال القلوب هي الاصل. واعمال الجوارح تبع ومكملا. المرأة التبعية هنا ليس المراد انها تزول ويبقى عمله قابها وانما لها ثمرة. بمعنى - 00:31:37

ان الاصل في القلب والعمل فرع الا ان هذا الفرع لا يلزم منه انه ينفصل عن اصله. ويبقى الاصل بحكمه لا قال اعمال القلوب هي الاصل. واعمال الجوارح تبع ومكملا. وان النية بمنزلة الروح. والعمل - 00:31:57

بمنزلة الجسد للاعضاء الذي اذا فارق الروح فموات يعني فهو موات. فمعرفة احكام القلوب اهم من معرفة احكام الجوارح ما يجب على القلب وما يستحب وما يكره وما يباح اعظم في الشرع - 00:32:17

من معرفة ما يتعلق باللسان وما يتعلق بالجوارح والاركان. هذا دل عليه الشرع. ولذلك يقول في موضع اخر في البدائع ومن تأمل الشريعة في مصادرها ومواردها علم ارتباط اعمال الجوارح باعمال القلوب. لا انفكاك تلازم. وانها لا تنفع بدونها. لا - 00:32:37 تنفع بدونها. يعني لا ينفع عمل القلب بدون عمل الجوارح. ولا ينفع عمل الجوارح بدون عمل القلب علم ارتباط اعمال الجوارح باعمال القلوب وانها يعني اعمال الجوارح لا تنفع بدونها. اي بدون اعمال القلوب - 00:33:01

ان اعمال القلوب افرض على العبد من اعمال الجوارح. افرض يعني الشرع لها من حيث الفرضية اكد الواجبات تتفاوت. والفرائض تتفاوت. حينئذ ما اكدوا الواجبات وما اكد الفرائض اعمال القلوب. اعمال القلوب. وان اعمال القلوب افرض على العبد من اعمال الجوارح - 00:33:21

وهل يميز المؤمن عن المنافق الا بما في قلب كل واحد منهما من الاعمال التي ميزت بينهما المنافق يعمل بالظاهر. صلي ويصوم وقد يجاهد وقد خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم بل ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:33:51

ثم رأوه وسمعوا منه ومع ذلك اظهروا العمل الظاهر وقلوبهم مبطلة بالكفر والعياذ بالله. الذي يفرق بين ان المؤمن المنافق هو عمل القلب. عمل القلب. حينئذ كيف يقال بان الاصل هو الجوارح مثلا؟ واعمال القلوب فرح قل لا العكس - 00:34:13 هو العصر؟ فاذا وقر في القلب الاخلاص لله عز وجل ومحبته والخوف منه ورجاء لزم منه ان الجوارح تتمثل. فاذا لم يوجد امثال

الجوارح دل على خلل في القلب. وان هذه الاعمال مجرد دعوة - 00:34:33

ان هذه الاعمال اعمال القلوب التي انتفع عنها عمل الجوارح دل على انها انما هي دعوة وليس لها حقيقة البتة. وهل يمكن احدنا الدخول في الاسلام الا بعمل قلبه قبل جوارحه؟ يعني - 00:34:53

الاخلاص ومعرفة معنى لا الله الا الله. وكل شروط لا الله الا الله انما هي متعلقة بالقلب اعظم من عبودية الجوارح. واكثر وادوم فهي واجبة في كل وقت. بخلاف الصلاة انما تجب في - 00:35:13

في وقت دون وقت والزكاة تجب في وقت دون وقت. والصوم والحج كذلك لكن اعمال القلوب اخلاص. هل يخلص في وقت دون هل يحب الله تعالى المحبة الشرعية في وقت دون وقت؟ الخوف الرجاء الانابة. هذه في كل وقت وهي على جهة الديمومة - 00:35:33

هذا ما يتعلق بما ينبغي التذكير به في مثل هذه دروس الكبار التي تحتاج الى الطالب يجاهد نفسه من اجل ان تجد بركة فيه في وقته وفي علمه. وكل يشتكي من عدم البركة في الوقت وعدم البركة في التحصيل - 00:35:53

عدم الفهم او الضعف او كثرة العلائق والعوائق. واذا فتش بنفسه وجد ان ثمة خللا يتعلق بقلبه والله سعد المقدمة الثانية التي لابد من التنبيه عليها لمن هذا الدرس؟ كوكب الساطع - 00:36:13

نظم جمع الجواب. هل كل طالب يحضر هذا الدرس او يستمع لهذا الدرس؟ يقول الجواب اب انه لا شك عند اهل المعرفة ان الهمم تتفاوت. وان الفهوم تختلف اذا الهمم متفاوتة والفهم مختلفة. فقد لا تقوى همة طالب على هذا الدرس مثلا - 00:36:33

او تكون عنده همة ولكن الهمة ليست كل شيء. الهمة ليست مقصودة لذاتها. وانما هي مقصودة لغيرها. فقد تكون ثمة همة لكنه لا يحسن هذه الهمة حينئذ قد يزن. قد يرجع من حيث بدا. ولذلك قد يوجد عند بعض الطلاب همة او نوع - 00:37:03

وخاصة اذا حضر بعض المجالس التي ترفع الهمة فيذهب ويُثقل على نفسه في قتل الهمة من اصلها. اليك كذلك همة صغيرة ضعيفة مثل الطفل تولد عند الشخص تحتاج الى تربية تحتاج الى نمو تحتاج الى وقت من اجل - 00:37:23

من اجل ان تنمو. حينئذ يأتي من اول وهلة فاذا به يريد ان يجرد المطلولات. او ان يحفظ الالفيات. نقول هذا قاتل. وان كان قصاص من اجل يقول هذا يعتبر قاتلا لهذه الهمة. ثم غلطه. فليست الهمة كل شيء. بل لابد من من فهم - 00:37:43

ولابد من ذكاء ولابد من صبر صبر على العلم وعلى الكتاب وعلى المعلم وعلى المسائل وعلى الاصحاب والاقران صبر على العوائق والعلائق ونحو ذلك. لذلك قال بعضهم اخي لن تناول العلم الا بستة سأبائك - 00:38:03

عن تفصيلها ببيان ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة وصحبة استاذ وطول زمان. لن تناول العلم يعني العلم الذي صلح عليه اهل العلم يعني علم الكمال. اما الضروريات من الدين يمكن ان يحصلها طالب العلم. يمكن ان يحصله لو كان غبيا - 00:38:27

تعلم كيف يصلني كيف يتوضأ هذا القول الراجح ما يفتى به وهذا علم ولا شك انه فرض عين. وهو مأجور عليه والسعى فيه ترتب عليه ما يتربت على البذل في طلب العلم فهو داخل في جملة النصوص ولا ولا نزهد في هذا. لكن المقصود الذي يريد - 00:38:47

ها الدرجة العليا الذي يريد منزلة الاجتهاد حينئذ لابد من ذكاء ذكاء اذا مفهومه ان الغبي لن ينال العلم. والفهم والذكاء بارك الله فيكم على نوعية ذكاء وهبي فطري. وذكاء كسي - 00:39:07

ذكاء اللهب فطري هذا الذي يكون نعمة وهبة من الله تعالى كالحفظ مثلا. وهذا موجود لكنه على الا واكثر الناس واكثر المتعلمين والمعلمين انما يكونوا ذكاؤهم من النوع الثاني. وهو الذي يكون في - 00:39:35

في بدايته فيه شيء من القصور ثم يرزق طريقة في تنمية هذا الذكاء حينئذ يصل به الى درجة عليا اذا الغبي اذا كان على ما هو عليه ولم يسعى في اصلاح نفسه لانه يعالج. اذا لم يسعى في اصلاح نفسه - 00:39:55

فلن ينال العلم البتة. شاء ام ابى. رضي ام لم يرضي. عاش على الارض ام في السماء؟ لن علم البتة. حينئذ لا نزهد في العلم وانما نقول له خذ بقدر فهمك. تعطى من العلم - 00:40:15

بقدر ما تستطيع فهمه. فلا تصل الى الكتب الكبار لتباكي العلماء وانما تأخذ حظك من المرحلة الاولى او المرحلة

الثانية ان وصلت الى الثالثة او الرابعة حينئذ - 00:40:35

قد يكون هبة من الله تعالى. وقد يكون الانسان في بداية امره يعاني شيئاً من الصعوبات في الفهم. وبالحفظ لكنه اذا عرف قدره نفسه وسلك مسلك اهل العلم في الاخذ بالمراحل الاولى قد يفتح عليه. ولذلك قلت الذكاء قد يكون كسبيا - 00:40:55

في اول الامر يكون عنده نوع صعوبة في الفهم لكنه لو مارس العلم وعاش مع العلم وجاهد في فهم كثير مما يشكل عليه قد يرتفقي. قد يفتح الله عز وجل عليه. لا سيما اذا عرف ان الجزء الاكبر والقدر الاكبر من المنهجية الصحيحة عند - 00:41:15

السلف بتلقي العلم هو التعبد لله عز وجل. وان يعلم ان هذا العلم من هداية التوفيق التي لا تناول الا بالطاعة ولا يعلم ولا يعطي الله عز وجل العلم الا لمن احبه العلم النافع الذي يشمر العمل الصالح. اذا الذكاء لابد منه وحرص - 00:41:35

الطالب الذي لا يحرص على العلم وعلى استغلال الوقت وعلى الفهم وعلى متابعة المسائل حينئذ لم يصل الى العلم الذي هو الاكبر لاهل العلم. واجتهاد الذي هو مرادف للحرص او يكون اشد منه من حيث العمل. قد يكون الحرص من جهة - 00:41:55

في القلب والاجتهاد من حيث بذل الوسع في اعمال الجوارح. وبلغة يعني ما يتطلع به في المعيشة. بان بان يكفى او يكون عنده شيء يتکلف به. واما السعي وراء الدنيا وبذل الاوقات - 00:42:19

الدنيا هي الاصل والعلم الشرعي فرع. وما يترب عليه كسبه هو الاصل. وحضور المجالس القراءة هي الفرع. وهذا لن ينام انا العلم الذي اصله اهل العلم. اذا جعلت العلم فرعا فلن تأخذ الا الفرع. اذا اعطيت العلم كلك. اعطاك - 00:42:39

بعضهم كيف لو اعطيت العلم بعض البعض؟ لا تأخذ شيء البة. اذا لابد من بلغة يتکلف بها بها من اجل ان يوفر على نفسه الوقت في تحصيل العلم. لان اليوم اربع وعشرين اربع وعشرون ساعة - 00:42:59

ذهب اکثرها بتحصيل المعيشة ذهب العلم وصحبة استاذ يعني ملازمة معلم لابد من الصحة وطول زمان لابد من الصبر وعدم العجلة في تحصيل العلم. العلم يحتاج الى سنين. يحتاج الى تربية. نعم الحفظ ممکن تحصله في ايام - 00:43:19

حصل في اشهر في اعوام لكن الرسوخ في العلم يحتاج الى طول زمانه الى طول زمان. ولذلك قال يحيى ابن ابي كثیر لا استطاعوا العلم براحة الجسم. قال ابن قدامة المقدسي رحمه الله تعالى وينبغي له يعني طالب العلم قطع - 00:43:39

العائق الشاغلة. ينبغي له يعني طالب العلم قطع العائق الشاغل. يعني كل ما فيشغله. والذي يشغل نوعان. امر قلبي وامر ظاهر. ما يسميه ابن القيم علائق والعوائق. العائق امر قلبي قد يفتتن بحب شخص ما ويحب الاكثر معه. قد لا يصل المحبة الى شيء - 00:43:59

المذموم ولكن هذا عائق اضع وقته قد يحب نوعاً من المأكولات فيكثر منها اي لان تثقله او نوعاً من المشروبات فيكثر اذا هذه عائق الامور قلبية. الامور القلبية قد لا تصل الى المحرمات. حب الشرف والثناء والمدح ونحو ذلك. لكنها قد تكون في - 00:44:29

قبيل اوس جهة المباح. يقول هذه تصرف عن العلم. هذه عائق والعوائق الامور الظاهرة كالوظائف دراسات الموجودة الان الجامعات والمعاهد والدور كل هذه من العوائق ولا اشك طرفة عين كلها بدون استثناء. ما علمته وما لم اعلم. لان المغزى واحد والمؤدي واحد والنتائج والثمار المولودة على الساعة - 00:44:49

على الساحة واحدة فكلها لا تعطي ولا مثقفا. يعني لا تخرج طالب علم. لا تخرج طالب علم. طلب العلم انما يكون في سادد على اهله ثم بالاجتهاد والتحصيل. وان يجاهد نفسه صباح مساء في الا تفوت عليه لحظة - 00:45:19

مرة واحدة الا وهو يقرأ او يحفظ او يعمل بما بما يعلم. قال رحمه الله تعالى وينبغي له قطع العائق الشاغلة لماذا؟ قال فان الفكرة متى توفرت قصرت عن ادراك الحقائق. العلم مسائل. العلم يحتاج - 00:45:39

الى تأمل. العلم تأثيك اقوال متضاربة. العلم تأثيك صفحة صفتان ثلاث عشر مجلد كامل فيه اشكالات. يحتاج الى تأني يحتاج الى رؤية. كيف تدرك حقائق هذا العلم من فهم النصوص الشرعية؟ وفهم نصوص العلماء الموصولة الى فهم النصوص الشرعية - 00:45:59

اذا كان القلب والذهن مشغولا. كيف يصل؟ المشغول لا يشغل. اليه كذلك؟ المشغول لا يشغل فاذا كان في باله مشغولا صباح مساء

بای امر کان بمحبة شخص بمحبة وظيفة بالسعي وراء شهادات ونحوها فكيف - 00:46:19

اجمع بين الامرین حتی لو قال بأنه يفتح الكتاب ويقرأ حينئذ تكون الفكرة ولذلك عبر هنا بالفكرة يعني الذهن يكون شارداً يفكر متى تنتهي ومتى يحصل ومتى الى اخره. قال رحمة الله تعالى وقد كان السلف يؤثرون العلم على كل - 00:46:39

في شيء هذا الذي اريد وكان السلف يؤثرون العلم على كل شيء يعني العلم هو الاصل والله ان تنال حظاً من العلم على قدره. الا اذا جعلت العلم اصلاً والدنيا فرعاً. واما ان يجعل الدنيا اصلاً والعلم - 00:46:59

فرعاً لن تنال العلم. لن تنال العلم البنة. لا احد يلبس عليك البنة. فالعلم هو الاصل. والجامعة فرع فاذا تعارض العلم مع الجامعة قدم العلم. ولو ترتب عليه ما ترتب. العلم اصلاً والوظيفة - 00:47:19

وفرع فاذا تعارض الامران قدم الفرع. قدم العلم على الاصل الذي هو عنده. حينئذ نقول لابد من جعل العلم اصلان وكل ما عداه من الامور فهي فروع. فزيارة الاحباب والبقاء معهم والاستئناس بالناس - 00:47:39

والاستئناس بالامور الدنيوية والسعى وراء الشهادات. كل هذا اجعله فرعاً. اجعله فرعاً. ولذلك قالوا قد كان سلف يؤثرون العلم على كل شيء ارحهم الله عز وجل. ما بولوا بما بلينا به. لا بد من وظيفة وان تتوظف الا بشهادة - 00:47:59

الى اخره الله المستعان. قال الشافعي رحمة الله تعالى حق على طلبة العلم حق على طلبة العلم هذا الشافعي قديم احد الانئمة الاربعة الذي مكث في هذيل عشرين سنة يتعلم لسانه لغة العرب من اجل ماذا - 00:48:19

هل يفهم الشريعة؟ من اجل فهم الشريعة. لم يعمل استئناس واخذ دورات لا وانما من باب فهم الشريعة. النصوص لا تفهم الا بلسان العرقة مساءت ان شاء الله درس مخصص لها. حق على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم في الاستكثار من العلم. بلوغ الغاية يعني -

00:48:39

تصل النهاية به الى في الاستكثار من العلم. اذا الاصل بلوغ الغاية في الاستكثار من العلم هذه طريقة السلف هذا كلام الامام الشافعي رحمة الله تعالى. والصبر على كل عارض دون طلبه. كل عارض يأتيك من - 00:48:59

العوايد التي تصدق عن العلم لابد من الصبر عنه وعليه. واخلاص النية لله في ادراك علمه نصاً واستنباطاً والرغبة الى الله تعالى في العون عليه. وهذه ثلاث اربع نصائح. من امام من ائمة الدين. بلوغ غاية - 00:49:19

جهدهم في الاستكثار من العلم يعني الوصية بالاجتهاد. وليس الاجتهاد فحسب بل بلوغ الغاية. يعني اقصى ما يمكن ان تبذل في طلب العلم حق عليك ان تبذل. حق عليك ان تبذل. ثانياً الصبر على كل عالم لانه اذا بذلت كل وقت - 00:49:39

لابد من العوارض. لابد من العوارض ولا بد من العوائق. لابد من الفتن حينئذ لابد من الصبر ان يتحلى بالصبر صبري عنها وعليها يعني لا يلتفت اليها ثالثاً اخلاص النية لله تعالى. رابعاً الرغبة الى الله تعالى في العون عليه. اذا - 00:49:59

لابد من اياك نعبد واياك نستعين. يعني طلب الاعانة. هذا من الاشياء التي ينبغي العناية بها. طلب الاعانة هل نحن ندعوا الله عز وجل في سجودنا في قتوتنا في صلاتنا؟ في خلواتنا ان الله عز وجل ييسر - 00:50:24

اين العلم؟ وان يفتح قلوبنا للعلم. وان يهبي لنا من يعلمنا ومن يصبر علينا الى اخره. هل هذا موجود؟ الله سئل سهل ابن عبد الله التسري رحمة الله تعالى الى متى يطلب الرجل الحديث - 00:50:44

الى متى؟ حتى يتخرج من الثانوي او يأخذ البكالوريوس او يتعين ويتوظف ثم يبيع المكتبة او او او الى اخره الى متى يطلب الرجل الحديث؟ قال حتى يموت واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. سلف على فهم كبير جداً بنصوص الوحي. واعبد ربك ومن العبادة تحصيل العلم - 00:51:04

وتعليم العلم للناس واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الذي هو الموت. ولذلك قال حتى يموت ويصب باقي حبره في قبره. تأكيداً على على مواصلة العلم. ليس هذا بسنة. شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:51:30

رحمه الله تعالى قال عنه الحافظ ابن عبد الهادي في ترجمته قال رحمة الله تعالى عن شيخ الاسلام لا تکاد نفسه تشبع من العلم. لا تکاد نفسه تشبع من العلم - 00:51:51

ولا تروى من المطالعة ولا تمل من الاشتغال ولا تكل من البحث وقل ان يدخل في بعلم من العلوم في باب من ابوابه الا ويفتح له من ذلك الباب ابواب. ويستدرك اشياء في - [00:52:07](#)

ذلك العلم على حذاق اهله. على حذاق اهله. وهذا مثال الرمز. الان الكل يعرف قد هؤلاء الائمة كشيخ الاسلام وغيرهم من محققين من ساروا على النهج الذي سار عليه السلف في تحصيل العلم. علم شريعة - [00:52:27](#)

كلية انت عارف كلية جامعة؟ كلية متكاملة. ليس عندهم هذا فقيه وليس بمحفسة وهذا مفسر وليس بفقيق او هذا وصولي ولا يدرك النحو او هذا نحو هذه توزيعاته تركة الشريعة هذه كلها محدثة لم تكن موجودة في - [00:52:47](#)

اهل العلم ولذلك اجمع اهل العلم على انه لا يعد عالما الا من استجمع ما يحتاجه النار في الشرع من العلوم الاتي ذكرها ان شاء الله تعالى في باب الاجتهاد وسنشير اليها في بعض المواضع. حينئذ لا يكون عالما الا اذا كان كذلك. ولا يكون كذلك - [00:53:07](#)

الا اذا وضع واشغل وقته كله بالعلم لانه لو اراد ان ينظر في علم على حدة وان يدرك حقائق هذا العلم هذا عمره وانما يأخذ اصول العلم ثم يضم اليه اصول العلم الاخر ثم ثالث ثم الرابع لم يبقى - [00:53:28](#)

عنه وقت لامور الدنيا البتة. ولذلك شيخ الاسلام وغيره كانت اعمارهم مقضية في تحصيل العلم ونشره وليس من المنهجية تعلم التعليم لا للمعلم ولا للمتعلم ان تكون الدروس على مستوى واحد - [00:53:48](#)

يعني من حيث طريقة الشرح ومن حيث كتاب او اختيار الكتاب المشروح. نحن الان نعاني من خلط بمنهجه من اسباب الخلط هذا الذي قد ادى الى بعض الاشياء التي قد يعجز الانسان عن اصلاحها هي اختلاط الحابل بالنابل - [00:54:08](#)

يجلس مع المتوسط يجلس مع المنتهي. ثم يأتي الشرح ويريد الشارح ان يفهم المبتدئ ولا احزن قلب المتوسط ولا ينفر المنتهي. حينئذ لابد ان يأتي بكلام يفهمه الجميع. وانا اقول هذا يحتاج الى معجزة - [00:54:28](#)

كلام واحد في مسألة واحدة يخاطب الثلاثة طبقات هذا معجز. ولا اظنه يعطاه بشر وانما يخاطب الناس اما باقلهم واما باكترهم. يعني اعلاهم درجة اما هذا او ذاك اما هذا او ذاك - [00:54:48](#)

حينئذ التفاوت هذا واقع. التفاوت بين طلاب العلم هذا واقع. كما ان التفاوت حاصل ضرورة في العقول والفهم لزم منه التفاوت في الالقاء. واضح؟ كما ان التفاوت حاصل في العقول والفهم لزم منه حصول - [00:55:09](#)

في الالقاء وباختيار الكتب والشروح بطرق التحصيل والتعليم. ولذلك المتون التي يكررها اهل العلم ليست على مرتبة واحدة. بعضها اصعب من بعض وبعضها اسهل من بعض بل المتن نفسه قد يكون في موضع هو - [00:55:29](#)

اهل فيها من جهة الحفظ من جهة الفهم وفي بعض الموضع هي مغلقة اذا المتن الواحد يتفاوت. فالتفاوت بين متن ومتن اخر من باب اول واحرى. واما بالنسبة لدروسه على جهة الخصوص. وقد علمت ان الطبقات مختلفة فيه المبتدئ - [00:55:49](#)

وفيه المتوسط وفيه المنتهي. على جهة الخصوص انا لا يمكن ان اخاطب الطبقات الثلاث كما ذكرت السابق لن يحتاج الى كلام معجز ولو ادعى بعضهم انه يخاطب الكل هذا مجرد دعوة لانه اما - [00:56:09](#)

ان يسهل الكلام بحيث يفهمه المبتدئ ولو جلس المنتهي في بيته لقرأه ولما ازداد علما من من علم الشيخ. واما ان الكلام بلغة اهل العلم باصطلاح اهل العلم وتأتي الدقائق وتشرح ويوقف معاك فضاع المبتدئ حينئذ استفاد المنتدي - [00:56:29](#)

ولم يستفد المبتدئ. انا اخترت الطبقة العليا وهي ان يكون الخطاب لطالب علم قد انتهى. وتجاوز مرحلة فك العبارات. فك العبارات. ومسألة ما يطرح الان ان العالم او المعلم لا بد ان ينزل الى الطلاب. انا ارى ان هذي مهزلة. هذي مهزلة وهذا - [00:56:49](#)

استخفاف بالعلم قبل اهل العلم. طلاب العلم هم الذين يرتفعون بافهمهم وادهانهم وقلوبهم وعقولهم الى لغة العلم العلم له لغة له سلاح له اسلوب. ولذلك انظر في اي كتاب. حتى في الشروحات الازرومية انظروا العبارات واضحة سن جين - [00:57:19](#)

واضحة بینة مئة في المئة. ما وجد من الشروحات العصرية هي التي تحبس ثنية وما شاكلها. والتفريفات التي كتبت. واما كتاب علماء المشهورين فتجدها فيها شيء من الالغاز. بل تجد بعضها كثير منها مغلق. لماذا؟ لانهم قصدوا - [00:57:42](#)

طالب يتمرن تمرس على ان يرتفع بذهنه الى ان يفهم هذه العبارات ثم اذا فهم الكتاب يرتفع بفهم لهذا الكتاب الى ما هو اوسع منه. اذا

لهم غاية و لهم هدف في الاختصار و لهم هدف في اغلاق - 00:58:03

بعض العبارات من اجل ان يحسن الطالب فهمه. ولذلك قلنا الفهم قد يكون كسبيا وهذا هو الشائع الكثيري. الازمان كلها كيف يربى نفسه؟ اذا لم يكن ثم كتاب يتعرس عليه بل ثم علوم و دروس يتعرس عليها طالب في ان يرفع - 00:58:23

من قدر فهمه و ذهنها لان يصل الى مراتب اهل العلم الكبار. متى؟ اين؟ جلس في بيته لانتهى من هذه الدروس لحفظ وانتهى كلها ليس هذا ليس هذا بالصحيح. فننزل العالم او المعلم الى ادنى الدرجات من اجل ان يصعد بالطلاب اليه يقول هذه مهزلة - 00:58:43
للعلم و اهل العلم ولا ينبغي هذا. و انما تشرح الكتب على سنن اهل العلم. ويعرف الطالب قدره هل هو اهل لحضور هذا الدرس ام لا؟
فما كان من نحو ما نشرحه الان الفية حينئذ يسأل نفسه هل قرأت شيئا قبل ذلك؟ هذا العلم - 00:59:03

مركب من عدة علوم منها شيء في المنطق ومنها شيء في البلاغة ومنها شيء في النحو منها شيء في الصرف هل عندك شيء من هذه العلوم ام لا ان كان عندك شيء منها و تستطيع ان تجاهد نفسك لو صعب عليك شيء من العلم حي هلا و حي هل و حي هلا - 00:59:23
وان لم يكن كذلك فارحنا واستريح. بمعنى انك لا تتعب نفسك. انا ارى انه طالب جلوس في حلقات العلم وطلب العلم ليس مقصودا لذاته ليس مقصودا لذلك. يعني يأخذ الكتاب ويمشي ويجلس ويرجع والكتاب ما فتح الا الحلقة بعدها. أسبوع اسبوعان وعشرين - 00:59:43

و شهر و شهران و شهور والكتاب يفتح و يغلق عند الشيخ. انا ارى في مثل هذا الطالب والله لو فتح القرآن وقرأ في هذه الاوقات لكان خيرا له ولو ذهب و طاف بالبيت بعبادة الله يشاركه فيها احد على وجه الارض لكان خيرا له. لكان خيرا له لان هذه الدروس انما المقصود بها ان - 01:00:07

تعلم الطالب ان يفهم المسألة. وان يفهم اقوال اهل العلم. وان يفهم مأخذ اهل العلم. ثم يفهم الراجح ثم يذهب ويداكر. ولو لم يذاكر الا حفظ المتن والقول الراجح بدليله لكتفي. لا يشترط الاقوال الظعيفة انا ما اراد الطالب يشتغل بها الا اذا كانت مظلومة. او من - 01:00:30

واما ان يتحفظ فلا انما تفهم فقط ثم رسوخها في الذهن يكون بممارسة العلم. وبالمدرسة وان يكون له نوع قراءة كتاب معين نحو ذلك. ولذلك اقول اختياري لهذا الشرح انه يكون ماذا؟ لطالب - 01:00:50

قد سبقوا فيه تحصيل شيء من العلوم السابقة التي شرحناها فيما سبق ما يتعلق بنظم الورقات شرح المطول كذلك شرح قواعد الشرح المطول والمنطق ولو المختصر وكذلك صرف الذي هو نظم المقصود - 01:01:10
وبلافة قد انتهينا من البيان وعنه حينئذ المعاني والبيان وهو اهم ما يحتاج اليه في اصول الفقه. ومن لم يدرس نصحه ان يذهب. ويعوّس نفسه من جديد. ينظر حينئذ ماذا - 01:01:30

ثم يستدرك بعد ذلك معنا في ما يتعلق بالكتاب من حيث المتابعة به بالاشارة ونحوها. الكتاب المقرر كما من الكوكب الساطع نظم جمع الجواجم للسيوطى هو النظم الجمع. والجمع هذا اهم كتاب عند المتأخرین. فيما جمع بين الطريقتين - 01:01:50
وهي طريقة متكلمين طريقة الفقهاء. طريقة المتكلمين مبنية على تأسيس قواعد الاصولية بالنظر الادلة العقلية والنقلية معا. ولم يلتفتوا الى الفروع. مع طريقة الفقهاء وهي طريقة الاحناف. وهي الوصول الى قواعد عن طريق استقراء الفروع. ففرق بين من ينظر في الاصل ثم يطبق على الفرع. وبين من ينطلق - 01:02:10

من الفرع الى الاصل. وثم هاتان الطريقتان وفي ترجيح منهما على الاخرى هذا محل اشكال وان كان كثير يرون ان ترجيح طريقة الفقهاء اقرب الى الفقه. ولكن العمل على ترجيح العمل من حيث العمل انما هو - 01:02:40

ومقعده واصله ما يسمون بالمتكلمين. وهذه التسمية فيها شيء من التوسيع كما سيأتي. والا اول من يعد في من صنف بهذه الطريقة الامام الشافعی رحمه الله تعالى في كتابه الرسالة اول كتاب يذكر انما هو في طريقة المتكلمين وشك انما - 01:03:00
الشافعی رحمه الله تعالى لم ينظم شيئا او يذكر شيئا مما يتعلق بالصالحات متأخرین من ارباب الكلام ونحوه. وهذا يبني كذلك على مسألة ما يستمد منه علم اصول الفقه. هل ما يذكره كثير من المتأخرین ان استمداد علم اصول الفقه - 01:03:20

مأخذ من علم لا هل علم اصول الفقه مقتصر بالفعل الى علم الكلام؟ وما المراد بعلم الكلام هنا؟ واستمداده من لغة العرب هذا واضح

01:03:40 بين واستمداده من معرفة الاحكام يعني تصور الاحكام الشرعية الواجب ونحوها كما سيأتي في -

في محله المقدمة الثالثة اهمية فائدة تعلم هذا العلم هذه طويلة تحتاج الى وقفة لأن هناك من ينماز في كثير من المسائل المتعلقة

01:04:00 بعلم اصول الفقه حتى ان بعضهم يزهد فيه كعلم يعتبر وسيلة الى تحصيل الاحكام الشرعية من ادلتها -

تفصيلية ولذلك يوجد في بعض الجهات انه لا يدرس هذا العلم ولا يعرف له اهله عندهم من اجل انه مشتمل على شيء من منطق

01:04:20 حينئذ صار مقارنة بينه وبين اصول الفقه الذي لم تكن فيه هذه الاصطلاحات كانه مقابلة بين سنة -

وبعدة وهذا من المأخذ عند ارباب التجديد كما سيأتي ولذلك صنف بعضهم معالم اصول الفقه عند اهل السنة والجماعة وهذا لقى فيه

شيء من النظر فيه شيء من النظر ولذلك ما احتواه كذلك في شيء من من الخوف انما في الحقيقة هو معالم اصول الفقه عند ابن

تيمية وابن - 01:04:40

رحمه الله تعالى وابن تيمية في اختياراته الاصولية وكذلك ابن القيم وهذا حق لا يمثل المدرسة الاصولية التي لا ينبغي الاعتراف

عليها من حيث أنها مقابلة بالبدعة. وليس كل ما خالف فيه المتكلمون يكون بدعة. وليس كل ما اختاره ابن تيمية يكون هو الصواب

مثل - 01:05:00

السائل هذا كذلك ليس كل ما اختاره ابن القيم يكون صوابه انما ينظر في المسألة من جهة الدليل وما طابق الدليل ما طابق الدليل

يعني المدلول قل مع دليله سأناافق فيه ابن تيمية ام خاله. والذي يوجد فيه ما كتب من كتب من ما يتعلق بعلم اصول الفقه عند اهل

السنة والجماعة - 01:05:20

اول شيء تقول العلم اصول الفقه عند اهل الحديث ليس عندنا شيء اسمه اهل الحديث. موجود نعم فقه اهل الحديث لكن هذا منبني

علاء قواعد وهذه مبئوثة فيما كتبه المتأخرون. ومن يسل فيقول هذا علم اصول الفقه عند اهل الحديث هذا عند الخلف هذا لا وجود

له - 01:05:40

ولذلك حتى ابن تيمية رحمه الله تعالى لم يعني بافراد شيء يتعلق بذلك. وانما يذكر المسألة ويسلطها في محله فما وافق فيه الحق

بله وما خالف الحق رده. ولم يصنف تصنيفا عاما بان يقال هذه كتب اهل البدعة - 01:06:00

أصول الفقه وهذه كتب اهل السنة والجماعة ونحوها. وهذا نقول فيه شيء من النظر. وخاصة ان المعتمد عليه في التدريس في

الحفظ انما هي ما كتبته ايدي الشاعرة. كجمع الجواب وغیره. حينئذ هذه الكتب منها ما اعتمد على - 01:06:20

مسائل هي في الاصل عقدية. وانبني عليها فروع في اصول الفقه. حينئذ النظر فيها يكون نظرا في الاصل كمسألة الكلام دلالات الصيغ

صيغ الالفاظ الحدود كلها تجدها فيها شيء من الدخل - 01:06:40

كذلك العنوان الكبير الذي يوضع في كل باب من ابواب الالفاظ هل العام له صيغة تخصه؟ هل الامر له صيغة تخصه ام لا؟ هل

النهي كل هذه؟ نقول هذا سؤال بدعة. لماذا؟ لانه انبني على بدعته. وهي ان الكلام كلام رب جل وعلا نفسه - 01:07:00

وليس بلفظ ليس بلفظه. وانما يعرفون ابتداء الامر النفسي والذي دل عليه هو اللفظ. ويعرفون ابتداء النهي النفسي والنفسي

- وكذلك الخاص والمطلق مقيد الى اخره. ثم هل لها الفاظ تدل عليها ام لا؟ نقول هذا مزلق عقدي يرد عليه ويبين مآخذة - 01:07:20

وما فرع عليه من المسائل ان كان مطابقا للعصر اخذ حكمه وان كان مفارقا للعاصي حينئذ ينظر بنظر مستقل. بعض المسائل حينئذ

اذا قيل بان الامر له صيغ. حينئذ ما هي هذه الصيغ؟ تكلم الاصوليون - 01:07:50

في عهدها المشهور من منها اربعة. حينئذ كونها المشهور بالاستقرار هذا لا لا كلام فيه. وان خالفاهم في ان انما هو الامر اللفظي وليس

عندها شيء نفسي. ليس عندنا شيء نفسي. لكن هذا الفرع لا علاقة له بالاصل. وانما ننظر الى - 01:08:10

المسألة من حيث هي فما وافق الحق قبل وما خالف اردا على كل ما يتعلق بالتجديد الاصولي سيأتي بحثه في موضوعه ان شاء الله

تعالى والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 01:08:30